٥ حكم تارك الصلاة

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران :١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء :١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب :٧٠-٧١] .

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله وراقبوه في السر والنجوى .

أيها المؤمنون ؛ قال الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴿٦٠﴾ ﴾ [مريم :٥٩-٦٠] .

هذه الآية ظاهرة في أن من أضاع الصلاة واتبع الشهوات فليس بمؤمن لأن الله قال :﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ ﴾ .

وهذا يدل على عظم هذه الصلاة فشأنها عظيم وفضلها عند الله كبير فقد جعلها الله قرينة لكثير من العبادات فهي قرينة الزكاة في كتاب الله،قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [البقرة :٤٣].

وهي قرينة النسك- وهو الذبح قال الله تعالى:﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [الأنعام :١٦٢-١٦٣] .

وهي قرينة النحر ، قال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴾ [الكوثر :٢] .

وهي قرينة الذكر ، قال سبحانه: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ [طه :١٤] .

هذه الصلاة خصها الله بالذكر من بين كثير من الأعمال ، قال الله تعالى: ﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴾ [العنكبوت :٤٥] .

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾[الأعراف :١٧٠] .

عباد الله:لقد خفَّ ميزان هذه الصلاة العظيمة عند كثير من الناس.

وقوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [مريم :٥٩] .

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: خسرانًا.(١)

وقال الحسن البصري -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى-: عطلوا المساجد ولزموا الضيعات.(٢)

وقال الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾[المدثر:٣٨-٤٨] .

فقد أخبر الله سبحانه في هذه الآيات المباركة أن ترك الصلاة من صفات المجرمين.

ولهذا يقول الله تعالى: ﴿ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [المرسلات :٤٦-٥٠] .

وقال سبحانه: ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾ [القلم :٣٥] .

فكيف حالك يامن قطعت الصلاة وأنت تساق إلى ربك، قال تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ ﴾ [القيامة :٢٦-٣٥] .

فحال هذا الكافر - فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى نسأل الله

(١) تفسير ابن كثير ج٥(٢٤٢) وأخرجه الطبري بسند ثابت من طريق عن علي به.
(٢) تفسير ابن كثير ج٥(٢٤١) .

السلامة والعافية »

وقال الله تعالى: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الروم :٣١] ، فأخبر -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في هذه الآية الكريمة:أن ترك الصلاة من صفات المشركين .

وقد ثبت صحيح مسلم [١] عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن بين الرجل، وبين الشرك - والكفر - ترك الصلاة** » .

وقوله ﷺ : «الكفر» قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [٢] : «وفرق بين الكفر المعرف باللام ، يعني الدال على الكفر المطلق ، وبين كفر منكر في الإثبات » .

وقد ثبت عند الإمام الترمذي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى-[٣] : عن عبد الله بن شقيق العقُيلي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى- قال: « **كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة** » .

وقال الله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ﴾ [الماعون :٤-٥] .

قال عطاء بن دينار -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [٤] : الحمد لله الذي قال: ﴿ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ﴾ ولم يقل في صلاتهم ساهون .

وفي مُسند أبي يعلى [٥] عن مصعب بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت لأبي:

---

(١) مسلم برقم (٨٢) .
(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ج١(٢٣٧) .
(٣) الترمذي برقم (٢٦٢٢) صححه الألباني صحيح الترمذي.
(٤) تفسير ابن كثير ج٧(٦٦٢) .
(٥) مُسند أبي يعلى برقم (٧٠٤) صحيح الترغيب برقم (٥٧٦) .

يا أبتاه أرأيت قوله﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴾ [الماعون :٥] ، أينا لا يسهو أينا لا يحدث نفسه؟! ، قال: ليس ذلك إنما هو إضاعة الوقت يلهو حتى يضيع الوقت.

فهذا له الويل وهو العذاب لمن ضيع الصلاة حتى خرج وقتها ، فكيف إذا تركها بالكلية .

وقد ثبت عند أحمد وغيره [١] عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» .

وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة»[٢].

وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « من لم يصلِ فلا دين له » . [٣]

وجاء في مُسند أحمد [٤] عن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أوصاني رسول الله ﷺ « **بعشر كلمات قال : لا تشرك بالله شيئًا ، وإن قتلت وحرقت ، ولا تعقن والديك ، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ، ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدًا ، فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدًا فقد برئت منه ذمة الله ، ولا تشربن خمرًا فإنه رأس كل فاحشة ، وإياك والمعصية ، فإن بالمعصية حل سخط الله** – عَزَّوَجَلَّ – **، وإياك والفرار من الزحف ، وإن هلك الناس، وإذا أصاب الناس موتان وأنت فيهم ، فاثبت وأنفق على عيالك من طولك، ولا ترفع عنهم عصاك أدبًا ، وأخفهم في الله**» .

وقال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «**لا إيمان لمن لا صلاة له، ولا صلاة لمن لا**

---

(١) أحمد برقم (٢٢٩٣٧) الترمذي برقم (٢٦٢٢) وابن ماجه برقم (١٠٧٩) ، صحيح الترغيب برقم (٥٦٤) .
(٢) شرح السُّنَّة للإمام البغوي ج٢(١٧٩) ، والبيهقي برقم (٦٢٩١) .
(٣) الإيمان لابن شيبة برقم (٤٧) وسنده صحيح .
(٤) أحمد برقم (٢٢٠٧٥) صحيح الترغيب برقم (٥٧٠) .

وضوء له» .[١]

وثبت في مسلم[٢] عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال « من سره أن يلقى الله غدًا مسلمًا فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس ، حيث ينادى بهن فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سُنن الهدى ، وإنهن من سُنن الهدى ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سُنَّة نبيكم، ولو تركتم سُنَّة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ، ورفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف».

فمن حافظ على هؤلاء الصلوات فهو مؤمن حقًا ومن ضيعهن فليس من أهل الإيمان . قال تعالى : ﴿ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة :١١] .

وقد صح عند البخاري[٣] عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله ، فلا تخفروا الله في ذمته**» .

هذه الصلاة يا عباد الله هي أول ما نحاسب عليها يوم القيامة ، فعند أحمد والترمذي وأبو داود[٤] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ قول : « **إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن**

---

(١) تعظيم قدر الصلاة برقم (٩٤٥) وسنده صحيح .
(٢) مسلم برقم (٦٥٤) .
(٣) البخاري برقم (٣٩١) .
(٤) أحمد برقم (٩٤٩٤) الترمذي برقم (٤١١) أبوداود برقم (٨٦٤) .

صلحت فقد أفلح وأنجح ، وإن فسدت فقد خاب وخسر ، فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب -تبارك وتعالى-: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ ، فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ، ثم يكون سائر عمله على ذلك » .

أيها المسلمون .تارك الصلاة إن كان تركه لها جحودًا - أي لوجوبها فهو كافر بالإجماع ، وإن كان متهاونًا لتركها أو متكاسلًا .ففي خلاف بين أهل العلم والراجح أنه كافر كفرًا مخرجًا من الملة ولهذا يقول أيوب السختياني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى-: ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه . وبناءً على هذا فإنه يترتب على تاركها أحكام دنيوية وأحكام أخروية.

أما الأحكام الدنيوية :

أولًا: أنه من المرتدين عن الإسلام فإن تاب وإلا وجب قتله من قبل ولي الأمر لقول النبي عليه الصلاة والسلام ، كما جاء في البخاري [1] عن عكرمة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى- قال: أتي علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بزنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله ﷺ: «**لا تعذبوا بعذاب الله**» ولقتلتهم لقول رسول الله ﷺ : «**من بدل دينه فاقتلوه**».

ثانيًا: أنه لا يزوج بالمسلمة لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الممتحنة :١٠] .

لكن للأسف إذا جاء الخاطب اليوم لا يسأل ولي المرأة عن صلاته ، إنما يسأل عن عمله وراتبه ونسبه ، وكم سيدفع من المال ، أما الصلاة فلا

(١) البخاري برقم (٣٠١٧) .

يسأل عنه ولا يستشير أهل الدين في مصاهرته إلا من رحم الله تعالى .

وأما الأحكام الأخروية فهي:

أولًا : إذا مات لا يرثه أهله وأولاده المصلون ، فقد جاء في البخاري ومسلم [١] عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : «**لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم**» إلا إذا كانوا تاركين للصلاة جميعًا فكلهم كفار يرث بعضهم بعضًا.

ثانيًا: لا يصلى عليه إذا مات ولا تشيع جنازته ولا يدعى له ولا يستغفر له ولا يقبر في مقابر المسلمين بل تحفر له حفرة ويوضع فيها .

ثالثًا: يحشر يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف كما أخبر بذلك نبينا محمد بن عبد الله ﷺ. [٢]

هذا والله نسأله أن يهدينا جميعًا ، وأن يردنا إليه ردًا جميلًا ، أقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم ، من كل ذنب وخطيئة ، إنه هو التواب الرحيم .

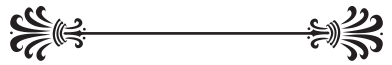

(١) البخاري برقم (٦٧٦٤) مسلم برقم(١٦١٤) .
(٢) أحمد برقم (٦ ٦٥٧) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الخطبة الثانية :

الحمد لله الذي وعد المحافظين على الصلاة أجرًا عظيمًا ، وأعد لهم جنات الفردوس نعيمًا مقيمًا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فأنعم به ربًا رحيمًا كريمًا ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، أفضل المصلين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، صلى الله عليه وعلى آله ، وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم .

أما بعد :

فيا معاشر المسلمين ، لقد وردت الأدلة الكثيرة في الوعيد الشديد في شأن من يترك صلاة واحدة ، فكيف إذا كان تاركًا لها بالكلية ، ففي صحيح البخاري [1] عن سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: قال النبي ﷺ «.. ....**أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه ، وينام عن الصلاة المكتوبة**» . ومعنى يرفضه –أي لا يعمل بما فيه هذا العذاب في البرزخ فكيف يوم القيامة : قال الله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [القلم :٣٣] .

وقال –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى– : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ [طه :١٢٧] .

وقال الله: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴾[فصلت :١٦] .

---

(١) البخاري برقم (١١٤٣) .

وفي صحيح البخاري [١] عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله**» وفي رواية لأحمد [٢] عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: « **من ترك صلاة العصر متعمدًا أحبط الله عمله**».

وفي الصحيحين [٣] عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : « **من فاتته صلاة العصر، فكأنما وتر أهله وماله** » ومعنى -وتر أهله -أي سُلب منه الأهل والمال ، وبقي وترًا فردًا بلا أهل ولا مال.

يا أخوة ، لو سلب أحدنا أهله أو ماله ، كيف تكون حالته ، وكيف يرحم الناس حاله ، وكل واحد يقدم له المساعدة ، لكن هذا الذي ضيع صلاته مصيبته عظيمة ، فكأنما وتر أهله وماله ، وهذا شيء سهل عند الناس ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال بعض السلف :عجبًا كيف تبكون على من مات جسده ، ولا تبكون على من مات قلبه.

واعلم بأن من الرجال بهيمة ... في صورة الرجل السميع المبصر

فطن بكل مصيبة في ماله ... وإذا يصاب بدينه لم يشعر

وهذا النص ورد في صلاة العصر لكن قد ورد أيضًا عند ابن حبان [٤] عن نوفل بن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال : « **من فاتته الصلاة ، فكأنما وتر أهله وماله**» فهذا الدليل عام في كل الصلوات.

ولعظم الصلاة أن الإسلام أمر بقتال تارك الصلاة قال تعالى: ﴿ فَإِذَا

(١) البخاري برقم (٥٥٣) .
(٢) أحمد برقم (٢٣٠٤٥) قال الشيخ شعيب صحيح.
(٣) البخاري برقم (٥٥٢) ومسلم برقم (٦٢٦) .
(٤) صحيح ابن حبان برقم(١٤٦٨) قال الأرنؤوط إسناده صحيح.

ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التوبة :٥] .

وقد ثبت في الصحيحين [١] عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: « **أمرت أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله ، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم؛ إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله** » .

وجاء في صحيح مسلم[٢] عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت قال رسول الله ﷺ: « **إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون ، فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ، ولكن من رضي وتابع** » ، قالوا : يارسول الله ألا نقاتلهم ؟ ، قال : « **لا ، ماصلوا** » .

وقوله ﷺ : « **فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم أي من كره بقلبه وأنكر بلسانه**» .

وفي صحيح مسلم أيضًا [٣] عن عوف بن مالك الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم ، وشرار أئمتكم الذي تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنوهم ويلعنوكم**» قال: قلنا: يا رسول الله أفلا ننابذهم عند ذلك؟ قال: «**لا ما أقاموا فيكم الصلاة ، لا ما أقاموا فيكم الصلاة ، ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئًا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ، ولا ينزعن يدًا من طاعة**» .

(١) البخاري برقم (٢٥) ومسلم برقم (٢٢) .
(٢) مسلم برقم (١٨٥٤) .
(٣) مسلم برقم (١٨٥٥) .

وفي الصحيحين [١] عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: بعث علي وهو باليمن إلى النبي ﷺ بذهبية في تربتها، فقسمها بين أربعة الحديث ..الى أن قال خالد بن الوليد: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ قال: «لا، لعله أن يكون يصلي» فقال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه، قال رسول الله ﷺ: «**إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم**».

فاحذروا يا أمة محمد ﷺ من تضييع الصلاة ومن الاستخفاف بها، وحرصوا غاية الحرص على العناية بها والمحافظة عليها، قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة :٢٣٨].

فالصلاة قرة العيون وطمأنينة النفوس فيها الراحة والسعادة .قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ٤٦﴾ [البقرة :٤٥-٤٦].

نسأل الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- :أن يثبت قلوبنا على طاعته وأن لا يزغها بعد هدايتها اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد ، يُعز فيه أهل طاعتك، ويُذل فيه أهل معصيتك، ويُؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر .

اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين، اللهم اشف مرضاهم ، وعاف مبتلاهم ، واجبر مصابهم برحمتك ياذا الجلال والإكرام .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين .

والحمد لله رب العالمين.

---

(١) البخاري برقم (٤٣٥١) ومسلم برقم (١٠٦٤) .